

-(190)-

افكار وآراء

قضية الخلافات المذهبية ووحدة المسلمين

الأستاذ الشيخ ناصر بن محمد الشيباني(1)

أهل القبلة جميعاً إخواننا: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة...) (2).

فلا خصومة أبداً بيننا وبين أي طائفة من طوائف "أهل لا إله إلا الله" سواء كانوا حنفية أو مالكية، أو شافعيين، أو حنابلة أو زيديين أو أمامية، أو ظاهرية، أو أباضيين، أو غيرهم، فإن الاختلاف في الفروع ضرورة طبيعية، ويستحيل جمع الناس على مذهب واحد، أو رأي واحد، في مسائل طنية هي موضوع نظر واجتهاد إلى يوم القيامة: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً...) (3).

ومادام مرجع الجميع كتاب الله وسنة رسوله، والخلاف على الفرعيات إنما هو في الفهم والتوجيه، والترجيح وطلب الحق، فلا خصومة قط، وإنما هو التناصح على بساط الحب في الله، والاقتراب مما هو أهدى وأجدى إيماناً واحتساباً. وقد اختلف الصحابة (والنبي صلى الله عليه وآله) حيّ والوحي ينزل) كما اختلفوا بعده في صلاة العصر في بني قريظة، ومصير أسرى بدر، واختلفوا من بعده في مثل مسائل: العول، والكلالة، وعدة الحامل المتوفى عنها زوجها، وموضوع القبض والسدل في الصلاة، وسكنى المبتوتة، وزواج المتعة، والطلاق الثلاث بلفظ واحد، وبعض مسائل المواريث، وقراءة المأتم، ورفع اليد قبل وبعد الركوع، والجهر

1- نائب رئيس جمعية العلماء - اليمن .

2- المؤمنون / 52 .

3- هود / 118.

